

هل رواية « العلم نقطة كثرتها الجاهلون » عن الامام علي عليه السلام صحيحة ؟

السائلة: فاطمة نجادفاضل

توضيح السؤال :

هل الرواية عن الامام علي (عليه السلام):

" صَارُوا سَبَبًا لِلتَّكْثِيرِ لِحُصُولِ التَّيْسِيرِ. وَمَنْ نَمَّةً احْتَجَّ الشَّرْحَ إِلَى الشَّرْحِ، وَهَلُمَّ جَرًّا."

لها صحة ؟ ما هي اصل الرواية ؟ من هم رجال الحديث ؟ هل هم من المؤثقين و المعتمدين ؟

الجواب :

اصل الرواية :

العلم نقطة كثرتها الجاهلون .

هذه الرواية توجد في بعض كتب الشيعة، من جملتها عوالي اللئالي، لابن أبي جهوم الاحسائي، ج ٤ ، ص ١٢٩ و

حقائق الإيمان، للشهيد الثاني، ص ١٦٧ و شرح إحقاق الحق، للمرحوم آية الله المرعشي، ج ٣٢، ص ٥١.

كذلك في بعض كتب اهل السنة من جملتها : كشف الخفاء ، للعجلوني ، ج ٢ ، ص ٦٧ و تفسير ابن عربي ، ج

٢ ، ص ٣٠٥ و ينابيع المودة لذوي القربي ، للقندوزي ، ج ١ ، ص ٢١٣ و ج ٣ ، ص ٢١٢ و تاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٠

، ص ٤٣٥ و ... ؛ لكن لم يكن في هذه الكتب سند متصل لهذه الرواية ؛ فحسب أن نص الرواية قوي و لم يمكن صدور

هذا القول عن غير المعصوم ، فيمكن الاعتماد عليه. في الحقيقة قوة النص احسن شاهد على ان هذه الرواية صدرت

عن الإمام علي عليه السلام. (والله اعلم)

من جانب آخر هذه الرواية تبلغ من المعروفة بشكل حتى ان كثير من كبار الشيعة و السنة فضلا عن قبول

صحتها؛ قاموا في توضيحها و تبينها بتأليف كتب مفصلة. فلنشير الى نماذج من هذه الكتب :

١. النقطة القدسية ، المنسوب الى خواجه نصير الدين الطوسي .

المرحوم آقا بزرك الطهراني يقول هنا هكذا :

(النقطة القدسية) منسوب إلي الخوابة نصير الطوسي م ٦٧٢ قم ١٤٣٤ في بيان قول علي (ع) " العلم نقطة

" فأورد اثني عشر آية في بيان معان عرفانية حروفية للنقطة . أوله : [شرق نور الإلهية فتجلي لأعيان الماهية وألبسها

الوجود بعناية الجود ...] موجودة في آخر مجموعة كتبت ١٢٨٤ عند (المشكاة) .

الذريعة ، آقا بزرك الطهراني ، ج ٢٤ ، ص ٢٩٣

و حسن الأمين فى كتاب مستدركات أعيان الشيعة:

النقطة القدسية : وهي رسالة ألفها الخواجة فى شرح وبيان قول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام : ان العلم نقطة .

مستدركات أعيان الشيعة ، حسن الأمين ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .

و سيد اعجاز حسين فى كتاب كشف الحجب والأستار ، ص ٥٨٨ يقول :

النقطة القدسية لسلطان الحكماء نصير الملة والدين محمد ابن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة فى بيان قول مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام العلم نقطة أوله شرق نور الآلهية فتجلي لأعيان الماهية والبسها الوجود بعناية الوجود الخ .

٢ . المثنوي فى شرح حديث العلم نقطة كثرها الجاهلون، ينسب آقا بزرك الطهراني فى كتاب الذريعة ، ج ١٩ ،

ص ٢٢٣ هذا الكتاب الى جلال الدين علي عنقا الطالقاني.

٣ . زيادة البسطة فى بيان العلم نقطة ، تأليف عبد الغني ابن إسماعيل النابلسي الحنفي ، المتوفى ١١٤٣ هـ ق

. هو من كبار علماء اهل السنة الذى الف كتب عديدة .

رك : مقدمة كتاب كشف النور تأليف هذا المؤلف .

٤ . نثر الدر و بسطه فى بيان كون العلم نقطة، تأليف احمد بن محيي الدين مالكي .

عمر كحالة، من علماء الوهابية فى كتاب معجم المؤلفين يقول:

أحمد بن محيي الدين بن مصطفى الاغريسي الجزائري ، ثم الدمشقي ، المالكي . صوفي فقيه ، مؤرخ . ولد بالقيطنة من ضواحي وهران فى شعبان ، وتوفى بدمشق . من مؤلفاته : تاريخ فى سيرة أخيه الأمير عبد القادر ، نثر الدر وبسطه فى بيان كون العلم نقطة .

معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

هذه الآثار تبين صحة هذه الرواية عند اهل العلم مثل نصير الدين الطوسي الذى الف كتابا فى شرح هذه

الرواية و هؤلاء الكبار مثل الشيخ نصير الدين الطوسي ، لم يتلف عمره العزيز فى شرح رواية لم يثبت صحتها عنده.

علاوة على ذلك، كثير من كبار الشيعة فى شرح هذه الرواية لهم مطالب مفصلة؛ من جملتهم المرحوم ملاهادي

السبزواري رحمة الله عليه فى كتاب شرح الأسماء الحسنى ، ج ١ ، ص ١٣٦ - ١٣٧ يقول هنا هكذا:

وقد روي عن سيد العارفين وقبلة الموحدين علي (عليه السلام) العلم نقطة كثرها الجاهلون وهذه النقطة هي

النقطة التي هي أصل النقوش التكوينية والخطوط الوجودية وأرقام الحروف العالية والعلم والمعلوم بالذات متحدان

ويؤيده ان النقطة مائة وأربعة وستون بعدد الجمل من الحروف والنقاط والأعراب إشارة إلى أن كلها منازل النقطة أو هذا عدد الجيم من لفظ الجمل زبرا والميم واللام منه زبرا وبينه وصورته الرقمية ٦٤ أو هي أحد عشر لان رقم الألف والمائة والعشرة والواحد واحد بحذف الصفر لان أصل الاعداد ومقومها هو الواحد كما مر وكذا رقم الستين عند الترتي إلى جانب الوحدة بحذف الصفر ورقم الستة واحد واحد عشر هو عدد هو وهنا معني لطيف وهو ان النقطة يصير نطقه بتقديم الطاء علي القاف أو بالقلب بالقاعدة التي أشرنا إليها فان النون هو الهاء إذا ترقي بحذف الصفر والها هو النون إذا تنزل فالقاف إذا ترقي إلى جانب الواحد فهو عشرة والعشرة بعد التسعة التي هي الطاء رتبة فالمعني ان العلم منطو في النقطة وهو ان النطق هو وقد مر ان التوحيد الحق هو الله وقال تعالي حتي يتبين لهم انه الحق والها وهو واحد لأنه إذا اعتبر مع بينته يصير ستة عدد الواو فيكون هو وجه اخر هو ان النون منها نون النور والقاف قاف القدرة وطه خاتم الأنبياء محمد صلي الله عليه وآله طه ما أنزلنا عليك القران لتشقي وطه أربعة عشر بعدد ساداتنا المعصومين وكلهم نور واحد وقد مر ان الطاء ادم والها حوا لان صورتها الرقمية المفصلة ...

و السيد مهدي الرجائي في هامش كتاب نور البراهين تأليف سيد نعمت الله الجزائري، ج ١ ، هامش ص ٩٩

نقلا عن ابن أبي جمهور يقول:

قال المحقق ابن جمهور في حواشي كتابه : المراد بالنقطة هاهنا النقطة التمييزية التي بها يميز العابد من المعبود والرب من المربوب ، لان الوجود في الحقيقة واحد ، وإنما تكثر وتعدد عند التقييد والتنزل ، وإنما نسبت الإضافات بقيد الامكان ، ولهذا يقولون : التوحيد اسقاط الإضافات ، لأنه عند اسقاط النقطة التمييزية لا يبقى شئ إلا الوجود المحض ، ويضمحل ما عداه . وأشار إلي ذلك بقوله (كثرا الجاهلون) لأنهم يلاحظون تلك الإضافات ، فيعتقدون تعدد الواجب وتكثره ، حتي أنهم جعلوه من الأمور الكلية الصادقة علي الجزئيات المتعددة ، حتي اختلفوا في كونه متواطئا ومشككا ، وذلك عند أهل التحقيق جهالة ، لأنه ينافي التوحيد الذي مقتضي الوجود ولازمه الذاتي ، لان الوحدة ذاتي من ذاتياته ، والتعدد أمر عارض له ، فمن نظر تحقيق العلم إلي تلك النقطة ، وعلم أن التمييز والتعدد إنما هو بسببها لم يعتقد تكثر الوجود البتة ، ولا خروجه عن وحدته الصرفة ، فبقي عالما لم يخرج إلي الجهل ، فهذا معني قوله (العلم نقطة) يعني : أن معرفة تلك النقطة والتحقيق بها هو حقيقة العلم الذي عقل عنه أهل الجهل .

ومن الله التوفيق

فريق الاجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية